

التعدد اللغوي بالمغرب "اللغة الأم ولغات التمدرس"

محمد ادموليد

كلية علوم التربية

جامعة محمد الخامس السويسي

القوانين، وأداة توحد الأمة فكريا وسياسيا، ورمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية والتوجيهية، ومدونة لحفظ الحضارة وإيصال المعرفة [1]. والحديث عن اللغة يحيلنا إلى أجرأة هذا المفهوم نظرا لعدم القدرة على الإحاطة به ونظرا لاختلاف الأطروحات والنظريات كل حسب الزاوية التي يتناول بها هذا القسم من العلوم. ومن هذا المنطلق وتحليل منظورنا للواقع اللغوي بالمغرب لابد من فهم اللغة الأم لهذا المجتمع ولأهم المحطات التي قطعها اللغة داخله ابتداء من عهد الحماية مرورا بفترة الاستقلال وصولا إلى عصرنا الحالي الذي يعرف نوعا من التنوع اللغوي أو ما يصطلح عليه بالتعدد اللغوي. فالواقع الحالي للمغرب يكشف أن هذا الأخير بلد متعدد اللغات، فهناك من جهة اللغات الأم التي تتمثل في الأمازيغية والدارجة، ومن جهة أخرى هناك عربية المدرسة واللغة الأمازيغية كلغة رسمية تدرس بالمدارس بناء على التعديلات الدستورية التي قام بها المغرب في شتنبر 2012، بالإضافة إلى اللغات الأجنبية الأخرى كالفرنسية والانجليزية. بالنسبة لمحاول المقال فقد قام الباحث بدراسة استطلاعية شملت تتبع فئات واسعة من الأطفال ابتداء من المدرسة الابتدائية مرورا بالتعليم الثانوي الإعدادي ووصولاً إلى مرحلة التعليم الجامعي التي تعد مرحلة شبه نهائية يتم فيها تحديد التوجه والاختصاص. فقد كان الهدف من هذه الدراسة رصد عدد الساعات التي تدرس فيها اللغات بمختلف المؤسسات بالإضافة إلى استثمار هذه اللغات في تدريس بعض المواد. وقد خلص البحث في الأخير إلى الكشف أن عدد الساعات المخصصة للغات في تناقص وذلك ليس براجع إلى تطور المستوى اللغوي للطفل وإنما يرجع التراكم على مستوى تدريس المواد سواء منها الأدبية أو العلمية والتقنية.

2. مشكلة الدراسة

أ. مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن تحديد الإشكالية خطوة أساسية في البحث العلمي بصفة عامة والبحث السيكولوجي بصفة خاصة، فانعدامها لن يساهم في قيام البحث العلمي، إذ أن الباحث الذي ليس له تصور معين عن إشكالية بحثه سوف لن يتمكن من القيام بالبحث عن أي ظاهرة. فموضوع بحثنا هذا يندرج ضمن باقي البحوث التي تسير وفق منهجية البحث العلمي، المبني على تجربة ميدانية تجيب عن ما تم صياغته وتصوره ضمن إطار نظري يحاول أن يقربنا أكثر نحو إشكالية البحث. إذن فالإشكالية التي نريد تناولها هي: هل

المخلص- تهدف هذه الدراسة فهم اللغة الأم لهذا المجتمع، ولأهم المحطات التي قطعتها اللغة داخل المغرب، فهذا الأخير بلد متعدد اللغات، فهناك من جهة لغات الأمومة؛ التي تتمثل في الأمازيغية والدارجة، ومن جهة أخرى هناك عربية المدرسة واللغة الأمازيغية كلغة رسمية تدرس بالمدارس بناء على التعديلات الدستورية التي قام بها المغرب في شتنبر 2012، بالإضافة إلى اللغات الأجنبية الأخرى كالفرنسية والانجليزية. بالنسبة لمحاول المقال فقد قام الباحث بدراسة استطلاعية شملت تتبع فئات واسعة من الأطفال ابتداء من المدرسة الابتدائية مرورا بالتعليم الثانوي الإعدادي ووصولاً إلى مرحلة التعليم الجامعي التي تعد مرحلة شبه نهائية يتم فيها تحديد التوجه والاختصاص. فقد كان الهدف من هذه الدراسة رصد عدد الساعات التي تدرس فيها اللغات بمختلف المؤسسات بالإضافة إلى استثمار هذه اللغات في تدريس بعض المواد. وقد خلص البحث في الأخير إلى الكشف أن عدد الساعات المخصصة للغات في تناقص وذلك ليس براجع إلى تطور المستوى اللغوي للطفل وإنما يرجع التراكم على مستوى تدريس المواد سواء منها الأدبية أو العلمية والتقنية.

كلمات مفتاحية: لغات التمدرس، التعدد اللغوي

1. المقدمة

تعددت الخطابات والندوات والدراسات في الآونة الأخيرة حول الواقع اللغوي بالمغرب، بين متحمس وبين مترقب، وبين متطلع إلى مستوى لغوي يعبر عن هوية المواطن المغربي وثقافته ومختلف المكونات والمحددات السيكوسوسيلوجية التي تحدد نمط شخصيته وتفاعله داخل محيطه الأسري والمجتمعي. فاللغة تلعب دورا حيويا في كل مجتمع، كونها وسيلة للتعبير والتواصل والوجود، وإنها السلطة من خلال العلاقات التي تحدها

المدارس العمومية؛ بداية بالمدارس الابتدائية وصولا إلى مرحلة التعليم الجامعي وذلك من خلال الإجابة على سؤال الاشكالية وباقي الاسئلة الفرعية.

د. مصطلحات البحث

والحديث عن اللغة الأم يحيلنا إلى جدلية المصطلح، فهو يضعنا أمام إشكالية تحديد الفرق بين مفهوم لغة الأم *langue maternelle* أو لغة الأمومة؛ وفي معناها اللغوي هي تلك التي تتلاعى بها أم الطفل، أو تلك اللغة التي يلتقطها من أمه بحكم ملازمته لها في مراحلها الأولى.. في المقابل نجد مصطلح اللغة الأم *langue mère* التي هي لغة المساواة وأداة اتصال يعبر بواسطتها عن المفاهيم والأفكار والعناصر المكونة للثقافة والفكر والهوية.

واللغة الأم التي يقر بها هذا التعريف هي التي يرسمها الدستور المغربي بمعنى اللغة الرسمية للبلاد (العربية/ الأمازيغية)، كما أن المصلحة العامة يجب أن تكون الفاصل في المسائل اللغوية بحيث لا يكون هناك تعدد لغوي يؤدي إلى بروز صراعات بل ينبغي أن يفرز تلاحما ثقافيا وغازة فكرية من شأنها المساهمة في تطور المجتمع المغربي في الأفق المستقبلية.

اللغة أداة للتواصل، نسق من العلامات الصوتية والمكتوبة تخص بالأساس الأفراد المنتمين إلى جماعة ذات ثقافة موحدة. هنا ينبغي أن نضع مفارقة بين مفهوم اللغة وبين مفهوم اللسان، فاللغة هي القدرة الخاصة بالجنس البشري على التواصل عبر نسق من الدلالات انطلاقا من تقنية معقدة حيث إنه يستوجب تواجد وظيفة رمزية ومراكز عصبية ذات خصوصية على المستوى الجيني. أما اللسان فهو مجموع وسائل التعبير التي يستعملها فرد من أفراد داخل جماعة ذات ثقافة معينة، فاللسان يكون بهذا ترميزا مؤسسا على مجموعة من العلامات؛ هذه الأخيرة لها وجهان الدال والمدلول .

هناك استمرارية للغة الأم داخل المدارس العمومية؟ وما مدى تواجد اللغات داخل هذه المدارس؟ وما هي اللغة الموظفة لتدريس باقي المواد المقررة؟

سنحاول الإجابة على الأسئلة من خلال قيامنا ببحث استطلاعي سيشمل مختلف المراحل التي يقطعها الطفل، وذلك بمقاربة نظرية تتمثل في صياغة مختلف مراحل تطور النمو اللغوي للطفل كمرحلة أولى، كما سنقوم في مرحلة ثانية بدراسة ميدانية للكشف على مدى تواجد اللغات بالمدارس العمومية بالمغرب ابتداء بالمرحلة الابتدائية ووصولاً إلى مرحلة التعليم الجامعي.

ب. أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في الكشف عن الواقع اللغوي بالمغرب، وفي عمق هذا العنوان تتواجد مجموعة من الإشكاليات المرتبطة أصلا بمفهوم التعدد اللغوي التي يمكن أن تكون موضوع البحث العلمي مستقبلا. لذلك كان الهدف من هذا المقال هو الكشف عن الواقع داخل المؤسسات التعليمية بالمغرب ابتداء من المدرسة الابتدائية مروراً بالتعليم الثانوي الإعدادي ووصولاً إلى مرحلة التعليم الجامعي التي تعد مرحلة شبه نهائية يتم فيها تحديد التوجه والاختصاص بناء على ميولات واتجاهات الطالب.

هكذا كانت هناك حاجة ماسة لإجراء هذا البحث وذلك للكشف عن فكرة واقع التعدد اللغوي بالمغرب، وما مدى تواجد اللغات داخل المدرسة، وهل للطفل القدرة الكافية لاستيعاب هذه اللغات.

ج. حدود البحث

لنتناول موضوع التعدد اللغوي بالمغرب "اللغة الأم ولغات التمدرس" بشكل دقيق ومفصل يقتضي منا دراسة عرضية تستدعي تناولها من جميع الزوايا، لكن سنقتصر في هذه الدراسة على دراسة بعض الجوانب فقط والتي تنحصر في الدراسة الاستطلاعية تستدعي القيام بجمع المعطيات حول التطور اللغوي للطفل داخل

التطور اللغوي عند الطفل واكتساب اللغة الأم

إن تحصيل اللغة عند الطفل الصغير يكون عبر منطق

الالتماس solicitation الذي يتضمن من جهة التماسا رقميا حيث يستفيد الطفل خلاله من عدد المتحاورين معه، والتماسا ثقافيا، يكتسب فيه الطفل غنى اجتماعيا وثقافيا تحت تأثير منبهات مختلفة يقوم خلالها بتكرار الأصوات التي يسمعا عبر التقليد ولكن بصورة تعطي لهذا التقليد نبرة شخصية مرتبطة بالحالة النفسية التي يتواجد فيها. هكذا تنمو عند الطفل كلمات ولو أن هذه الأخيرة لا تعني أشياء معينة بالنسبة للكبار، يبقى بإمكان الطفل عن طريق عادة النطق لديه قادرا على إبداع كلمات أخرى مرتبطة بالأولى.

هكذا يفتح الطفل على الخطاب التجريدي حيث يكون بإمكانه أن يسمي الأشياء والمواضيع في غيابها وبالتالي تتعدد استعمالات اللغة؛ بين استعمال وجداني، تهرجي، عملي، تمثيلي، جدلي، هذه الاستعمالات تتسلسل فيما بينها لتعطي في النهاية لغة حاملة لمجموعة من الرموز.

الواقع اللغوي من خلال ميثاق التربية والتكوين 2009/2000:

جاء ميثاق التربية والتكوين كحصول التطورات التي عرفها التعليم بالمغرب وعلى الخصوص إعادة هيكلة التعليم الأولي والابتدائي والإعدادي وتحسين البرامج والمناهج البيداغوجية والتقييم والتوجيه وتجديد المدرسة ودعم تعليم اللغات وتحسينها [3].

وكما جاء ضمن المجال الثاني - التنظيم البيداغوجي - وخصوصا الدعامة الرابعة التي تنطوي تحت اسم إعادة الهيكلة وتنظيم أطوار التربية والتكوين، محور التعليم الأولي والابتدائي المادة 61 التي جاء ضمن محاورها ضرورة اكتساب المعارف والمهارات التي تمكن من إدراك اللغة العربية والتعبير والاستئناس في البداية- إن اقتضى الأمر ذلك - باللغات واللهجات المحلية، تم كذا التواصل الوظيفي بلغة أجنبية أولى تم لغة أجنبية ثانية.

وفي إطار التفتح على الأمازيغية وكما جاء في ميثاق التربية والتكوين والذي ينص في المادة 115 منه على أنه "يمكن للسلطات التربوية الجهوية اختيار استعمال الأمازيغية أو أية لهجة محلية للاستئناس وتسهيل الشروع في تعلم اللغة الرسمية في التعليم الأولي وفي السلك الأول من التعليم الابتدائي..." كما جاء كذلك في المادة 116 إحداث في بعض الجامعات مراكز تعنى بالبحث والتطوير اللغوي والثقافي الأمازيغي وتكوين المكونين وإعداد البرامج والمناهج الدراسية المرتبطة بها وذلك بدءا من الدخول الجامعي 2000-2001.

الواقع اللغوي من خلال مشروع البرنامج الاستعجالي 2012/2009.

جاء ضمن مشروع البرنامج الاستعجالي 2012/2009 خصوصا التقرير التركيبي يونيو 2008 تحديد 23 مشروع من أجل تسريع وتيرة تطبيق الإصلاحات الموجهة وتوصيات تقرير 2008 للمجلس الأعلى للتعليم حيث تنتظم هذه المشاريع في أربعة مشاريع؛ ولقد جاء مشروع التحكم في اللغة ضمن المجال الثالث والذي يتمحور حول مواجهة الإشكاليات الأفقية للمنظومة التربوية من خلال التعامل مع إشكالية اللغات، التي يعتبر دورها وتأثيرها على النجاح المدرسي والإدماج المهني بديها، في اتجاه تحديث تدريس اللغة العربية، والتحكم في اللغات الأجنبية، والنهوض باللغة الأمازيغية.

فلقد حدد الميثاق الوطني للتربية والتكوين، فيما يتعلق بالمسألة اللغوية، أربعة توجهات كبرى تتجلى في:

1- ضرورة تعزيز اللغة العربية.

2- تشجيع التحكم في اللغات الأجنبية.

3- تنويع لغات التدريس العلمي.

4- الانفتاح على الأمازيغية.

والحال أن فحص الاستراتيجية اللغوية الحالية يتميز بوجود العديد من الاختلالات في مستويين اثنين [4].

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

أكدت مجموعة من الأبحاث [5] أن الطفل يمكن أن يتعامل مع الأصوات الخارجية مع أنه لازال في بطن أمه ويمكن أن يعبر عن ذلك بواسطة الحركات التي يقوم بها داخل البطن ويظهر ذلك جليا عندما نفحص دقات القلب، وهذا ما دفع الأخصائيين إلى اعتبار وجود علاقة حميمة بين إحساس الأم وجنينها، هكذا يتعرف المولود على ما تحكيه الأم بصوت عال خلال السنة أسابيع الأخيرة من الحمل حيث تم التأكيد بالتجربة والملاحظة على أن هذا التعرف هو تعرف لسني وذلك لأن الأثر الناتج عن الحكي يبقى دائم المفعول. هنا لوحظ أن الرضيع باستطاعته أن يفرق بين العلامات التي يذخرها وهو في بطن أمه؛ ليس بمعنى الفهم ولكن بمعنى الإدراك والإجابة التي ينتجها في إطار رده كالابتسام والحركة والتقرز أو القلق.

تحليل بياحيه للتطور اللغوي [6] يحلل بياحيه التطور اللغوي المرتبط بالتطور المعرفي في إجابته على السؤال التالي: ما هي الحاجات التي يسعى الأطفال لإشباعها حينما يتحدثون؟ وللإجابة على هذا السؤال قام بياحيه بتسجيل حديث طفلين بعمر ست سنوات وهي مرحلة تشكل دخول التلميذ لمرحلة التعليم الابتدائي بالنسبة للنظام المغربي، حيث قام بتصنيف حديثهما إلى صنفين هما:

أولاً: الحديث المتمركز حول الذات Egocentric Speech

إذ يتحدث الأطفال دون أن يعينهم أمر المستمع لهم، لذلك يتحدثون حتى إذا لم يستمع إليهم احد. وقد قسم بياحيه هذه الظاهرة إلى ثلاث ظواهر لغوية فرعية وهي:

1. الإعادة وتكرار الحديث Repetition

2. الحديث مع الذات Monologue

الحديث مع الذات ضمن جماعة من الأطفال Collective

Monologue

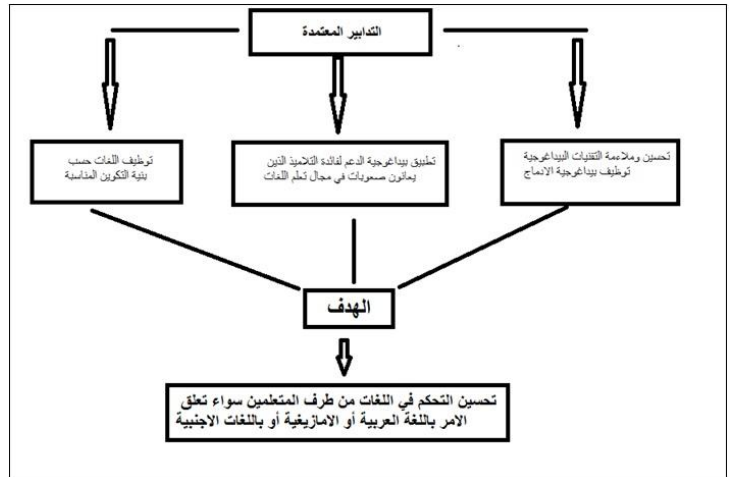
ثانياً: الحديث الاجتماعي Socialized Speech

1- مستوى لغة التدريس بالنظر إلى التفاوت الكبير بين التعليم الثانوي والعالى.

2- مستوى تدريس اللغات، حيث لا تتلاءم الوضعية الحالية مع الكفايات اللغوية المتوخاة.

وقد كشفت معطيات مستقاة من دراسة عينة من التلاميذ على الصعيد الوطني سنة 2006 أن 7% فقط من تلاميذ المستوى السادس يتحكمون في اللغة العربية، و1% في اللغة الفرنسية.

ومن بين التدابير المعتمدة لتحسين التحكم في اللغات سنقوم بوضع الخطاطة التالية لتوضح الدعائم الأساسية لتحسين مستوى تعلم اللغات كما هو مبين في شكل (1):



شكل (1) مخطط الدعائم الأساسية لتحسين مستوى تعلم اللغات

إن تحسين التحكم في اللغات كما جاء به المشروع الاستعجالي يقتضي الأخذ بعين الاعتبار التدابير المعتمدة عن طريق اعتماد التقنيات البيداغوجية كتوظيف بيداغوجية الإدماج، بيداغوجية الدعم لفائدة التلاميذ الذين يعانون صعوبات في مجال تعلم اللغات وتوظيف اللغات حسب بنية التكوين المناسبة، آخذين بعين الاعتبار المستوى السيكولوجي بما فيها مختلف القدرات الذهنية التي تعتبر العامل الأساسي في تعلم اللغات وذلك عن طريق نقل المعارف والخبرات المكتسبة ليتم توظيفها في بناء لغة ثانية.

- مجموعة مدارس سيدي مسعود بتيط مليل - الدار البيضاء: 215 طفل من عينة الدراسة يدرسون الأمازيغية.
- إعدادية خالد ابن الوليد: 450 طفل من عينة الدراسة.
- الثانوية التأهيلية الداخلة: 345 تلميذ من عينة الدراسة.
- الكلية المتعددة الاختصاصات: 1354 طالب من عينة الدراسة.

فقد كان هدف الباحث من اختيار العينة أعلاه وذلك للحصول على أكبر قدر من الدقة وللوصول إلى التباين في النتائج التي حصل عليها بدراسة كل أعضاء مجتمع الدراسة.

ب. أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد استبيان كان على الشكل التالي:

- اسم المؤسسة.....
- الشخص الذي يدلي بالمعلومات.....
- السن.....
- المستوى الدراسي.....
- عدد المواد المدرسة.....
- عدد الساعات المخصصة لكل لغة في الأسبوع.....
- هل تحس بأنك تتوفر على رصيد لغوي مهم. (ضعيف - متوسط - لا بأس به - حسن - جيد - ممتاز.....)
- فقد تم استجواب 5 أفراد من كل قسم بمعدل 5 أفراد لكل 40 فرد داخل نفس الفصل الدراسي

ج. صدق الأداة وثباتها:

قام الباحث بإعداد أداة البحث وتوجيهها مباشرة لمجتمع الدراسة، وبالتالي فبالنظر إلى محتواها وإلى الأسئلة الموجهة للعينة فإنه لم يكن من الضروري تحكيمها لعينة تجريبية وذلك لوضوح الأسئلة وكذلك لتضمنها معلومات بسيطة يسهل الإجابة عليها ولا تحتاج إلى نوع من التفكير، فقد كان الهدف منها هو استطلاع رأي عدد مهم من التلاميذ والطلبة.

يسعى فيه الطفل لنقل وتبادل أفكاره بهدف التواصل الاجتماعي وتطويره عن طريق ما يلاقيه من قبول ورفض. إلا أن مدى حديثه وتواصله محدود، وهذا يعني توقعه عن بذل الجهد اللغوي أو الكلامي من أجل تقديم مزيد من التوضيحات، التفسيرات، أو البحث عن الأسباب.

رأى بياجيه أن 50% من حديث طفل السادسة متمركز حول ذاته؛ حيث يفشل الأطفال في فهم لغة بعضهم البعض، حتى سن السابعة والثامنة، إذ تسود مركزية الذات اللغوية قبل سن السابعة.

4. الطريقة والاجراءات

أ. مجتمع وعينة البحث

"إن استخدام العينات في البحوث السيكولوجية يتطلب الانتباه إلى عدة نقاط تتعلق بأطر ووحدة وأنواع وحجم العينة والمنطقة أو المناطق الجغرافية، إضافة إلى تحديد درجة تمثيلها لمجتمع البحث الذي اختيرت منه" إحسان محمد الحسن [7]. ولإعطاء صورة أقرب فقد اعتمد الباحث إجراء استطلاع ميداني هم إقليم خريكة كنموذج من أقاليم المملكة خصوصا وأن هذا الإقليم يتوفر على جميع أماكن الدراسة كما تمت دراسة عينة بمدينة الدار البيضاء وذلك لمعرفة تطور الساعات المخصصة للغة الأمازيغية وذلك بحكم أن إقليم خريكة لا يتوفر على مدارس تدرس هذه اللغات، حيث شملت هذه الدراسة مرحلة التعليم الابتدائي مرورا بمرحلة التعليم الثانوي الإعدادي، تم الثانوي التأهيلي وصولا إلى مرحلة التعليم الجامعي.

وهي كانت على الشكل التالي:

- المدرسة الابتدائية الفتح (حضري): 600 طفل من عينة الدراسة.
- مجموعة مدارس الخميس أولاد عزوز إقليم خريكة (قروي): 200 طفل من عينة الدراسة.

5. النتائج ومناقشتها

مستويات التعليم، لكن الاهتمام باللغات والذي هو موضوع مقالنا هذا يبقى ضعيفا بالنظر إلى عدد الساعات المخصصة لذلك. وفي ما يلي البرنامج الوزاري الخاص بالتعليم الابتدائي لتدريس اللغات وباقي المواد وفق برنامج أسبوعي يتضمن عدد الساعات لكل مادة.

الواقع اللغوي بالمدارس الابتدائية إذا تأملنا الواقع اللغوي بالمدارس الابتدائية سنجد أن مدارسنا تزخر بتنوع في المواد الدراسية وأيضا اختلاف هذه المواد من مدرسة لأخرى ومن منطقة إلى أخرى، هذا التنوع راجع بالضرورة إلى البرامج الجديدة التي يضعها خبراء وزارة التربية الوطنية تماشيا مع كل مستوى من

جدول 1

الغلاف الزمني الأسبوعي بالساعة لمستوى التعليم الابتدائي

المستويات	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5	السنة 6
اللغة العربية	10	10	6.5	5.5	5.5	5.5
الأمازيغية	3	3	3	3	3	3
اللغة الفرنسية	0	2	7	7	7	7
التربية البدنية	2	1.5	1.5	1.5	1.5	1.5
الرياضيات	5	5	5	5	5	5
العلوم	1.5	1.5	1.5	1.5	1.5	1.5
ت الإسلامية	3.15	3.15	3	3	3	3
الاجتماعيات	0	0	0	1	1	1
التربية الفنية	3.45	2.15	1	1	1	1
مجموع الساعات	28.5	28.5	28.5	28.5	28.5	28.5

تضاف ساعة ونصف للاستراحة ليصبح المجموع 30 ساعة

جدول 2

لغة التدريس المستعملة في كل مادة

المستويات المواد	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5	السنة 6
الأمازيغية	الأمازيغية	الأمازيغية	الأمازيغية	الأمازيغية	الأمازيغية	الأمازيغية
اللغة الفرنسية	الفرنسية	الفرنسية	الفرنسية	الفرنسية	الفرنسية	الفرنسية
اللغة العربية + التربية البدنية + الرياضيات + النشاط العلمي + التربية الإسلامية + الاجتماعيات + التربية الفنية	العربية	العربية	العربية	العربية	العربية	العربية

وفي ما يلي نموذج لمدرسة التعليم الابتدائي بالوسط الحضري- 2012:

مدرسة الفتح بمدينة بوجنينة إقليم خريبكة: الموسم الجامعي شتنبر

جدول 3

الغلاف الزمني الأسبوعي لمستوى التعليم الابتدائي بالوسط الحضري

المستويات	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5	السنة 6
اللغة العربية	10	10	6.5	5.5	5.5	5.5
الأمازيغية	0	0	0	0	0	0
اللغة الفرنسية	0	2	7	7	7	7

اختلافا بينها وبين مثلتها في العالم الحضري، وهذا الاختلاف يكمن في عدد الساعات المخصصة للغات أسبوعيا، إذ نجد تخصيص 16 ساعة أسبوعيا للغة العربية في السنة الأولى، و14 في السنة الثانية، ليتقلص عدد الساعات في السنوات الموالية من 7.15 ساعات إلى 4.30 مما يدل على انخفاض عدد ساعات اللغات وإدراج مواد الاختصاص. لكن بالنسبة للغة الفرنسية فالمعدل يبقى في استقرار ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي. وما يمكن أن نلمسه كفارق هو زيادة نسبة 4 ساعات مقارنة بالمجال الحضري الذي يتبنى فقط 7 ساعات في الأسبوع لتدريس اللغة الفرنسية كلغة وكمادة للتدريس.

وفيما يلي نموذج مدرسة التعليم الابتدائي بالوسط القروي - مجموعة مدارس الخميس أولاد عزوز إقليم خريبكة شتنبر 2012:

جدول 4

الغلاف الزمني الأسبوعي لمستوى التعليم الابتدائي بالوسط القروي بالساعة

المستويات	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5	السنة 6
اللغة العربية	16	14	7.15	6.15	4.30	4.30
الأمازيغية	0	0	0	0	0	0
اللغة الفرنسية	0	2	11	11	11	11

تخصيص 3 ساعات في الأسبوع مقسمة على ثلاث مواد دراسية كما هو مبين في الجدول أسفله. نموذج مدرسة التعليم الابتدائي بالوسط الحضري تدرس فيها اللغة الأمازيغية - مجموعة مدارس سيدي مسعود بتيط مليل - الدار البيضاء:

من خلال هذا الجدول يتبين (جدول 3) أن هناك اهتماما أكثر باللغة العربية خلال السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي، في حين أن هذه الأخيرة تعرف نوعا من التراجع خلال السنوات الموالية وهذا راجع إلى اقحام مجموعة من المواد (6 مواد) والتي في مجملها تدرس باللغة العربية. باستثناء اللغة الفرنسية التي تدرس كلغة وكمادة في نفس الوقت بمعدل ساعتين في الأسبوع في السنة الثانية، ليصل مجموع الساعات في السنوات الموالية إلى معدل 7 ساعات في الأسبوع؛ والتي يكون الطفل خلالها قد اكتسب مجموعة من المهارات التي من شأنها مساعدته حسب وجهة نظر خبراء التربية على استيعاب عدد كبير من الجمل وبالتالي اكتساب اللغة في أقرب وقت ممكن.

لكن إذا توجهنا إلى مدارس العالم القروي سنجد أن هناك

ويخصوص اللغة الأمازيغية، قام الباحث بدراسة ميدانية لنموذج من مدرسة خارج إقليم خريبكة، نظرا لغياب مدارس داخل الإقليم تتبنى تدريس هذه اللغة. يتعلق الأمر بمؤسسة تعليمية بإقليم الدار البيضاء نظرا للقرب الجغرافي. حيث تم عد الساعات المخصصة للغة الأمازيغية في الأسبوع بالنسبة لجميع مستويات التعليم الابتدائي بمدرسة سيدي مسعود، خلص البحث إلى

جدول 5

الغلاف الزمني الأسبوعي لمستوى التعليم الابتدائي بالنسبة للغة الأمازيغية

المستويات اللغات	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5	السنة 6
	3 ساعات مقسمة على ثلاث مواد: - أمصواد - تيرا - تيغري	3 ساعات مقسمة على ثلاث مواد: - أمصواد - تيرا - تيغري	3 ساعات مقسمة على ثلاث مواد: - أمصواد - تيرا - تيغري	3 ساعات مقسمة على ثلاث مواد: - أمصواد - تيرا - تيغري	3 ساعات مقسمة على ثلاث مواد: - أمصواد - تيرا - تيغري	3 ساعات مقسمة على ثلاث مواد: - أمصواد - تيرا - تيغري

الفاعلين في مجال التربية على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار مسألة اللغة الأم للأطفال و انتمائهم الجهوي؛ هذا يظهر جليا من خلال تتبع الأطفال؛ فأطفال جهة سوس مثلا المنتمين للمناطق الجنوبية جلمهم يتكلمون اللغة الأمازيغية، في حين أن هناك مناطق أخرى يتكلمون الدارجة المغربية وبالتالي فمسألة التلاحق اللغوي تطرح إشكالية بيداغوجية حول كيفية تعامل المدرس مع هاتين الفئتين. الواقع اللغوي بالمدارس الثانوية الإعدادية الحديث عن الواقع اللغوي بالمدارس الثانوية الإعدادية، هي مرحلة تمتد ما بين أولى إعدادي والسنة الثانية من سلك البكالوريا، سواء كانت هذه الأخيرة باكالوريا علوم، رياضية، تقنية، أو أدبية. ولإعطاء صورة أكثر عن هذه المرحلة والتي تتكون من مرحلتين اثنتين:

1- مرحلة التعليم الثانوي الإعدادي.

في ما يتعلق بالمرحلة الأولى التي تمتد على طول ثلاث سنوات من التعليم الإعدادي حيث تأتي مباشرة بعد النجاح واجتياز التعليم الابتدائي، خلالها يقبل التلميذ على مواد ودروس جديدة تختلف نوعا ما عن باقي مواد التعليم الابتدائي. ولتقريب الصورة أكثر اعتمد الباحث تقديم مجموع الحصص الخاصة بكل مرحلة من مراحل التعليم الإعدادي: - نموذج للسنة أولى إعدادي -إعدادية خالد ابن الوليد بوجنيبة- إقليم خريبكة (السابعة إعدادي سابقا) شتنبر 2012

1 أمصواد: التعبير
2 تيرا: الإملاء- الخط- النقل
3 تيغري: القراءة¹
فالمدراس الابتدائية تتضمن فئة عمرية تتراوح في غالب الأحيان ما بين 6 و 12 سنة، أي فئة ما بين الأولى ابتدائي والسادسة ابتدائي، وهي مرحلة يتم فيها توسيع الحقل المعرفي champ cognitif واللغوي والسوسيو ثقافي والديني. ولاشك أن هذا التنوع ناتج عن بيداغوجية مكتسبة عن طريق مجموعة من المدرسين الذين يتبعون الطرق والأساليب المستوحاة من مختلف نظريات التعلم؛ الاتجاه السلوكي، الاتجاه المعرفي، اتجاه علم النفس الاجتماعي...، لكن بالرغم من كل هذه المعطيات لابد من الأخذ بعين الاعتبار سن المتعلم، دوافعه، رغباته، سلامة الأعضاء المسؤولة عن العملية التعليمية التربوية (سلامة الصحة البدنية العامة، عدم وجود تأخر ذهني، غياب اضطرابات نفسية...) كما أن تحويل اللغة الأم كلغة للتواصل إلى لغة المدرسة يلعب دورا مهما خصوصا داخل مرحلة التعليم الابتدائي وهذا ما أكدته مجموعة من الدراسات؛ التي أقرت أن المتعلم يقوم بتحويل ايجابي للقدرة في حال تشابه قواعد اللغتين اللغة الأم ولغة المدرسة على المستويات الصرفية والتركييبية والمعجمية [8]. لكن هذا لا يمكن أن يتم إلا بفهم اللغات الأم فهما دقيقا سواء على المستويات التي سبق أن أشرنا إليها وحتى على المستوى الثقافي والسيكوسوسيولوجي للفرد وائتمائه الجهوي داخل المغرب. وبالتالي فمسألة التخطيط اللغوي بالمدارس الابتدائية بانت تلح على جميع

فيما يتعلق بالسنة الثانية من التعليم الإعدادي فالتميز يسير على نفس منوال السنة الأولى بمعدل تلقينه 4 ساعات لكل من اللغة العربية واللغة الفرنسية، في غياب تام للغة أجنبية ثانية. كما يميز هذه المرحلة تبني مادة الإعلاميات كمادة جديدة، يتلقى خلالها الطفل الأبجديات الأولية للمعلومات. وهي مرحلة يتم فيها تدعيم وتعزيز المواد لكي يتم تأهيل الطفل نحو السنة الثالثة.

- نموذج للسنة الثالثة إعدادي - إعدادية خالد ابن الوليد بوجنيبة- إقليم خريبكة (التاسعة إعدادي سابقا) شتنبر 2012
أما فيما يخص هذه المرحلة فهي لا تختلف عن السنة الثانية من حيث مواد التدريس باستثناء إضافة مادة التكنولوجيا. لكن من حيث عدد ساعات اللغات المدرسة لم تتغير منذ السنة الأولى بخصوص اللغة العربية واللغة الفرنسية.

أثناء هذه المرحلة تم إدماج اللغة الانجليزية كلغة أجنبية ثانية داخل إقليم خريبكة بخلاف بعض الأقاليم الأخرى التي يتم فيها إما تدريس اللغة الألمانية، الإسبانية أو الإيطالية بمعدل تدريس يصل إلى حدود ساعتين في الأسبوع، حيث يتم فيها تلقين المعارف الأولية لهذه اللغات كالاقتصار على ركن التعارف وضبط الحروف الأبجدية، التاريخ، العدد...، ليتم تهيئ الطفل للدخول إلى مرحلة التعليم الثانوي.
وفي ما يلي عدد الساعات المخصصة للغات في مرحلة التعليم الثانوي الإعدادي:

جدول 6

الغلاف الزمني الأسبوعي بالساعة

اللغات	المستويات	السنة 1 (السابعة)	السنة 2 (الثامنة)	السنة 3 (التاسعة)
اللغة العربية + اللغة الفرنسية		4	4	4
اللغة الانجليزية		-	-	2

جديدة تختلف نوعا ما عن باقي مواد التعليم الإعدادي. فأقبال التلميذ على الشعب الأدبية بنوعها الآداب أو العلوم الإنسانية، والشعب العلمية أو التقنية يكون بمثابة اختيار يقبل عليه التلميذ

ما يميز هذه السنة هو تدريس بعض المواد الجديدة التي لم يتلقاها التلميذ في المرحلة الابتدائية، كالفيزياء، علوم الحياة والأرض، الاجتماعيات، التربية الموسيقية والتربية الأسرية. لكن جل هذه المواد تدرس باللغة العربية، ليرتفع معدل المواد المخصصة للتدريس في غياب دعم تدريس اللغات الأجنبية الثانية.

فاللغة الفرنسية مثلا وكما اعتاد الطفل خلال التعليم الابتدائي عل تلقيه حصة 7 ساعات من اللغة الفرنسية في الأسبوع، ليصبح مجموع عدد ساعات هذه الاخيرة في هذه المرحلة هو 4 ساعات فقط مما يوحي بأنه ليست هناك سياسة لغوية لتقوية هذه المواد الأجنبية.

أما اللغة العربية، ففي حين كان الطفل يتلقى معدل 6 ساعات في الأسبوع في التعليم الابتدائي، فقد وصل في مرحلة التعليم الإعدادي إلى معدل 4 ساعات في الأسبوع. لكن بالرغم من هذا الانخفاض على مستوى عدد ساعات اللغة العربية فجل المواد تدرس باللغة العربية مما يتيح للطفل اكتساب مجموعة المعارف باللغة العربية وبالتالي تصبح لديه قدرة على التواصل بواسطة هذه الاخيرة .

- نموذج للسنة الثانية إعدادي - إعدادية خالد ابن الوليد بوجنيبة- إقليم خريبكة (الثامنة إعدادي سابقا) شتنبر 2012

2- مرحلة التعليم الثانوي التأهيلي.

في ما يتعلق بهذه المرحلة والممتدة هي أيضا على طول ثلاث سنوات من التعليم الثانوي، حيث يتم إدماج مواد ودروس

بناء على التوجه والخبرة العلمية المسبقة. وكما أشرنا سابقا سنعمل على أخذ نموذج من داخل إقليم خريبكة لتتبع مسار التلاميذ ابتداء من مرحلة الابتدائي مروراً من نفس الإعدادية ونفس الثانوية ليتم استقبال البعض منهم بالكلية المتعددة الاختصاصات بخريبكة.

جدول 7

الشعبة العلمية (عدد الساعات الأسبوعية الخاصة باللغات)

اللغات	المستوى	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث: سنة ثانية علوم تخصص:
مادة اللغة العربية	2	2	2	علوم الحياة والأرض
مادة اللغة الفرنسية	4	4	4	علوم فيزيائية
مادة اللغة الانجليزية	3	3	3	

ما يلاحظ خلال هذه المرحلة هو تراجع عدد الساعات المخصصة للغة العربية لتصل إلى معدل ساعتين في الأسبوع بدل أربع ساعات. لكن مع احتفاظ اللغة الفرنسية بنفس الوتيرة بمعدل أربع ساعات، وزيادة حصة ساعة بالنسبة للغة الانجليزية ليصل مجموع هذه الأخيرة إلى ثلاث ساعات في الأسبوع. وبالتالي ما نستنتجه هنا هو تراجع عدد ساعات اللغة العربية بالنسبة لتلاميذ

الشعب العلمية.

أما فيما يخص لغة تدريس باقي المواد الدراسية، فيمكن القول بأن جميعها يدرس باللغة العربية باستثناء اللغات الأجنبية ومادة الترجمة التي يتم فيها ترجمة النصوص من الفرنسية إلى العربية أو العكس. كما تم إدماج خلال هذه المرحلة مادة الفلسفة.

جدول 8

الشعبة الأدبية (عدد الساعات الأسبوعية الخاصة باللغات)

اللغات	المستوى	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث: سنة ثانية تخصص:
مادة اللغة العربية	5	5	5	آداب
مادة اللغة الفرنسية	4	4	4	علوم إنسانية
مادة اللغة الانجليزية	4	4	4	

يعتبر تدريس اللغة العربية، الفرنسية والانجليزية كمادة أساسية بالنسبة للشعبة الأدبية والعلوم الإنسانية بفارق ساعة واحدة بالنسبة لهذه المواد. لكن ما ينبغي الإشارة إليه وهو أن هذه المواد تبقى نسبيا قليلة بالمقارنة مع التخصص المطلوب.

وإذا تأملنا العملية التعليمية وخصوصا اللغات الموظفة لهذه الأخيرة سنجد أن جل المواد المدرسة هي إما باللغة العربية أو مواد مترجمة إلى اللغة العربية باستثناء مواد اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، الإيطالية، الإسبانية والألمانية، بحيث تعتبر هذه

الأخيرة مواد كباقي المواد المدرسة إلا أن استعمالهما خلال هذه المرحلة يبقى ضعيفا سواء في التعليم العمومي أو التعليم الخاص. هنا يمكن أن نفسر هذا النقص الحاصل على مستوى تدريس اللغات الأجنبية هو بطبيعة المناهج البيداغوجية المسطرة من طرف الوزارة. هذا الخصاص اللغوي وعدم تنوعه يؤدي إلى ضعف الإلمام بهذه اللغات التي تشكل عنصرا أساسيا خصوصا خلال مرحلة التعليم الجامعي التي سيقبل عليها الطالب بعد اجتياز مرحلة التعليم الثانوي.

مباشرة حيث يتوج كل تلميذ بحصوله على شهادة البكالوريا التي تخول له دخول مؤسسات التعليم الجامعي؛ حيث يمكن له اختيار مؤسسة تتماشى مع ميولاته الدراسية التي حددها مسبقاً.

سيركز الباحث من خلال دراسته الميدانية على دراسة الواقع اللغوي بمرحلة التعليم العالي دون التركيز على اختيارات الطالب للشعب المتاحة.

وفي ما يلي رصد لنموذج مؤسسة التعليم الجامعي بمدينة خريبكة التي تضم مجموعة من الشعب سواء في الميدان العلمي والأدبي الكلية المتعددة الاختصاصات خريبكة (عدد الساعات المخصصة للغات ومواد الاختصاص بالكلية أسبوعياً) شتبر 2012

من الصعوبات التي يمكن أن نجدها كذلك على هذا المستوى خضوع الأساتذة الذين يدرسون مواد علمية لتكوين جامعي بلغات أجنبية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر أساتذة الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية، فمعظم هذه المواد تدرس بالتعليم الثانوي الإعدادي باللغة العربية أو باللغة العربية من أصل فرنسي هنا يكون الأستاذ مجبراً على التكيف أولاً مع الكتاب المدرسي الذي يحتوي على معلومات ينبغي نقلها للتلميذ في مدة زمنية رهينة بعدد الساعات لكل محور أو مادة.

الواقع اللغوي بالتعليم الجامعي

تبتدئ مرحلة التعليم الجامعي بعد مرحلة التعليم الثانوي

جدول 9

نموذج الإجازة العادية (fundamental)

رقم	المستويات	الاسدس الأول	الاسدس الثاني	الاسدس الخامس
	الشعب	عدد الساعات المخصصة للغات أسبوعياً	عدد الساعات المخصصة للغات أسبوعياً	عدد الساعات المخصصة للغات أسبوعياً
	اللغات	عربية فرنسية انجليزية	عربية فرنسية انجليزية	عربية فرنسية انجليزية
(01)	الدراسات العربية	2	4hcours/ TD	4hcours/ TD
(02)	علوم اقتصادية وتدبير	3.45h	3.15 matière	3.30h
(03)	علوم مادة الفيزياء	2h	2h	2h
(04)	علوم مادة الكيمياء	2h	2h	2h
(05)	علوم الحياة	4h cours/ TD	4h cours/	4h cours/
(06)	مسلك الجغرافية	2h	2h	2h
(07)	العلوم الرياضية والتطبيقات العلوم الرياضية والإعلاميات	-	-	-

(02) السداسي الأول: 7 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 15 ساعة في الأسبوع.

السداسي الثالث: 7 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 20 ساعة في الأسبوع.

السداسي الخامس: 8 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 20 ساعة في الأسبوع.

(01) السداسي الأول: 9 مواد مدرسة بالغة العربية بمعدل 24 ساعة في الأسبوع.

السداسي الثالث: 9 مواد مدرسة بالغة العربية بمعدل 24 ساعة في الأسبوع، بالإضافة إلى ساعتين من مادة الإعلاميات باللغة الفرنسية.

السداسي الخامس: 11 مادة مدرسة بالغة العربية بمعدل 26 ساعة في الأسبوع.

- (03) السداسي الأول: 7 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 35 ساعة في الأسبوع.
- السداسي الثالث: الكيمياء: 8 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 36 ساعة في الأسبوع.
- الفيزياء: 8 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 36 ساعة في الأسبوع.
- السداسي الخامس: الكيمياء: 8 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 32 ساعة في الأسبوع.
- الفيزياء: 8 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 36 ساعة في الأسبوع.
- (04) السداسي الأول: 7 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 36 ساعة في الأسبوع.
- السداسي الثالث: 7 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 28 ساعة في الأسبوع.
- السداسي الخامس: 7 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 32 ساعة في الأسبوع.
- (05) السداسي الأول: 7 مواد مدرسة باللغة العربية بمعدل 18 ساعة في الأسبوع.
- السداسي الثالث: 8 مواد مدرسة باللغة العربية بمعدل 16 ساعة في الأسبوع.
- السداسي الخامس: 8 مواد مدرسة باللغة العربية بمعدل 16 ساعة في الأسبوع.
- (06) السداسي الأول: لم يعد يدرس بالكلية.
- السداسي الثالث: لم يعد يدرس بالكلية.
- السداسي الخامس: 6 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 26 ساعة في الأسبوع.
- (07) السداسي الأول: لم يعد يدرس بالكلية.
- السداسي الثالث: لم يعد يدرس بالكلية.
- السداسي الخامس: 7 مواد مدرسة باللغة الفرنسية بمعدل 30 ساعة في الأسبوع.

إذا تأملنا الجدول أعلاه والخاص بالإجازة العادية licence fondamentale سنجد أن مادة اللغة العربية لم تعد لها مكانة داخل هذه المرحلة باستثناء بعض الشعب كالدراسات العربية، ومسلك الجغرافية التي لازالت تدرس باللغة العربية، أما باقي المواد كما هو مبين في الجدول؛ فجلها تدرس باللغة الفرنسية وذلك بشكل مكثف، وفي بعض الأحيان يتم إدراج اللغة الإنجليزية كمادة لغة التواصل والتي تصل في غالب الأحيان إلى ساعتين في الأسبوع. كما نلاحظ في الجدول أعلاه كذلك خلو بعض الشعب، كالعلوم الرياضية والتطبيقات والعلوم الرياضية والإعلاميات من بعض الساعات المخصصة للغات، مما يوحي بانقراض الاهتمام بتدريس هذه اللغات. لكن تبقى الفرنسية هي اللغة الوحيدة الموظفة لتدريس المواد، لكن ما يلاحظ أن التواصل خارج الحرم الجامعي يبقى دون مستوى التواصل داخل الفصول الدراسية بمعنى أن التواصل يتم بالدارجة وفي بعض الأحيان يتم التواصل عن طريق دمج الدارجة ببعض المصطلحات الفرنسية.

الكلية المتعددة الاختصاصات خريكة (عدد الساعات المخصصة للغات ومواد الاختصاص بالكلية أسبوعياً) شتبر 2012

جدول 10

نموذج الإجازة المهنية (Professionnel)

رقم	الشعب	المستويات	الاسدس الأول	الاسدس الثالث	الاسدس الخامس
			عدد الساعات المخصصة	عدد الساعات المخصصة	عدد الساعات المخصصة
			لغات أسبوعياً	لغات أسبوعياً	لغات أسبوعياً
			عربية فرنسية انجليزية	عربية فرنسية انجليزية	عربية فرنسية انجليزية

GI			Tronc commun :	(01)
GEII			GI- GEII- EAT	
EAT				
			GI	(02)
			GEII	(03)
			EAT	(04)
4h	4h	4h	Ge ressources et génie Minier	(05)
			(GRGM)	

- (01) السداسي الأول: 7 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 30 ساعة في الأسبوع. اللغة الفرنسية في الأسبوع وذلك بالنسبة للفصل الأول، و4 ساعات من اللغتين الفرنسية والانجليزية بالنسبة للفصل الثالث. لكن ما يمكن أن نلاحظه هو عدم الاهتمام بتدريس هذه اللغات بدعوى أن جل المواد تدرس باللغة الفرنسية وفي بعض الأحيان يتم إدماج اللغة الإنجليزية نظرا لأن اغلب العلوم مترجمة عن اللغة الإنجليزية وخصوصا في مجال العلوم الحقة.
- (02) السداسي الثالث: 7 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 22 ساعة في الأسبوع. ولاشك أنه إذا ما حاولنا تحليل الواقع اللغوي سنكون أمام تنوع يشمل أولا تعدد الشعب وثانيا تعدد على مستوى اللغات الذي يشكل كما أشرنا سابقا تحديا عند أغلب الطلبة. فالواقع اللغوي خلال مراحل التعليم منذ الابتدائي يعرف نوعا من الافتقار على مستوى اكتساب اللغات الأجنبية، ويستمر هذا الافتقار خلال تقدم التلميذ في مراحل تعليمه إلى أن يصل إلى التعليم الجامعي ، ليصطدم بواقع يلزمه إما إعادة النظر في مستواه اللغوي أو مسابرة التعليم مع بذل مجهود مضاعف لاكتساب اللغة أو غض الطرف عن ذلك، وهذا لن يكون في صالحه خصوصا مع تقدمه وحضور محاضرات باللغة الأجنبية .
- (03) السداسي الثالث: 5 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 26 ساعة في الأسبوع. السداسي الخامس: 5 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 22 ساعة في الأسبوع.
- (04) السداسي الثالث: 6 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 32 ساعة في الأسبوع. السداسي الخامس: 6 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 32 ساعة في الأسبوع.
- (05) السداسي الثالث: 5 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 28 ساعة في الأسبوع. السداسي الخامس: 5 مواد مدرسة بالغة الفرنسية بمعدل 24 ساعة في الأسبوع.
- فيما يخص الإجازة المهنية، ما يمكن أن نلاحظه هو الغياب الشبه التام لتدريس بعض اللغات سواء بالنسبة للغة العربية، الفرنسية والإنجليزية، باستثناء مادة وحيدة وهي مادة تدبير الموارد والهندسة المنجمية التي يتم فيها تدريس ما يعادل 4 ساعات من

الخاتمة

المؤسسات المتواجدة بالإقليم (مدرسة الفتح بوجنيبة، مدرسة اولاد عزوز، مدرسة سيدي مسعود، إعدادية خالد ابن الوليد بوجنيبة، ثانوية الداخلة بوجنيبة والكلية المتعددة الاختصاصات بخريبكة)؛ كنموذج لمسار تعليمي لفائدة أطفال هذه المدينة وذلك حتى يتم ضبط العينة أولا وحتى يتم تتبع نفس الأطفال ثانيا.

ومن بين الخلاصات التي تم استنتاجها من خلال هذا المقال:

1- هو أن مستوى الاهتمام باللغات ابتداء من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم الجامعي في تناقص مستمر، سواء بالنسبة للغتين العربية والفرنسية وحتى بالنسبة للغة الأجنبية الثانية وذلك في مراحل متقدمة.

إذا كان الطفل يكتسب جزءا مهما من اللغة في وسطه الأسري والاجتماعي عبر التفاعل الاجتماعي، فإن مستوى كفايته اللغوية، خلال التحاقه بالمدرسة يكون دون مستوى قدرة الكبير، فالمدرسة مسؤولة على تحسين القدرات اللغوية للطفل عبر التعليم والتدريب، ولا تنحصر مهمتها في فهم وإنتاج رسائل لغوية بل من مهامها كذلك تعليم القراءة والكتابة والنسق الذي يؤلف بين الأصوات والحروف" [8].

و إذا ما حاولنا إعطاء لمحة عن تطور المستوى اللغوي وعدد الساعات اللغوية المخصصة لكل مؤسسة، فقد اعتمد الباحث إدراج

جدول 11

تطور عدد الساعات المخصصة للغات في الأسبوع

المرحلة الجامعية		المرحلة الثانوية		المرحلة الإعدادية		المرحلة الابتدائية	
عدد الساعات	اللغات	عدد الساعات	اللغات	عدد الساعات	اللغات	عدد الساعات	اللغات
1	العربية	4	العربية	4	العربية	8	العربية
2	الفرنسية	4	الفرنسية	4	الفرنسية	7	الفرنسية
2	الانجليزية	3	الانجليزية	2	الانجليزية	3	الامازيغية

- الابتعاد قدر الإمكان عن اللغة الفرنسية واستبدالها باللغة الانجليزية كلغة عالمية

- توحيد البرامج والمقررات الدراسية لكافة شرائح المجتمع

المراجع

أ. المراجع العربية

- [1] اللغة الأم، والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة الأم، دار هومه، جامعة تيزي وزو. الجزائر 2009
- [2] فاطمة الخلوفي، أثر المسألة اللغوية على الفشل المدرسي، مجلة البحث العلمي، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، عدد 53، 2011 الرباط.

- [3] غسان الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، مجلة أبحاث لسانية (عدد مزدوج) منشورات معهد الدراسات

2- مجال اهتمام الطفل والتلميذ باللغات يبقى دون المستوى المطلوب.

3- لازالت اللغة الامازيغية مقتصرة فقط على بعض أقاليم المملكة، كما أن تدريسها يبقى مرتبط فقط بمرحلة التعليم الابتدائي.

6. التوصيات

بناءً على نتائج البحث توصي الباحث بالآتي:

إذا كان الواقع اللغوي بالمغرب يتسم بالتنوع والتعدد فلاشك أن هذا يمثل أحد ابرز التطورات الذي يمكن أن يصل إليه مجتمع ما، ولكن هذا يبقى رهينا بالاهتمام باللغة الأم.

وبالتالي فعلى المغرب أن ينهج المسلك التالي:

- توحيد الرؤية في المسائل اللغوية
- الاهتمام باللغة الأم (العربية/ الامازيغية) والعمل على اتخاذها كلغتين معتمدتين في المعاملات

الدراسات والأبحاث للتعريب، المجلد 12 العدد ½. دجنبر
2007 الرباط .

والأبحاث للتعريب، المجلد 13 العدد ½. دجنبر 2008
الرباط .

[8] فاطمة الخلوفي، أثر المسألة اللغوية على الفشل المدرسي،
مجلة البحث العلمي، منشورات المعهد الجامعي للبحث
العلمي، عدد53، ص 161، 2011 الرباط.

[4] مشروع البرنامج الاستعجالي 2009-2012 التقرير التركيبي
يونيو 2008

[6] نمو الطفل المعرفي واللغوي، يوسف قطامي، الأهلية للنشر
والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2000. ص 354

ب. المراجع الأجنبية

[5] Science et la vie, (2004) DU LANGAGE AUX
LANGUE, les dernières avancées dans les
sciences du langage. P 82 Leipzig

[7] أمينة اليملاحي، بعض قضايا الأمية اللغوية في ضوء الطرح
التوليدي، مجلة أبحاث لسانية(عدد مزدوج) منشورات معهد

MULTILINGUALISM IN MOROCCO MOTHER TONGUE AND THE LANGUAGES OF SCHOOLING

Idmoulid Mohammad
Faculty of Education Sciences - Rabat
University of Mohamed V - Souissi

Abstract-This study aims to understand the mother tongue of this community, but : the most important stations made by the language in Morocco, this latter a multilingual country, there is on the one hand languages motherhood; represented in Tamazight and rolling stock, on the other hand there is an Arab school and the Amazigh language as an official language taught in schools based on Constitutional Amendments carried out by Morocco in September 2012, in addition to other foreign languages such as French and English. For axes article has the researcher an exploratory study included the following broad categories of children from elementary school through middle and secondary education through to university education, which is the semi-final stage is the identification and orientation of jurisdiction. It was the goal of this study is to monitor the number of hours studying the various languages in addition to investment institutions teaching these languages in some materials. The research was concluded in the last to reveal that the number of hours allocated to the languages in decreasing so not refer to the level of language development of the child and is due at the level of accumulation of teaching materials, both literary and scientific and technical personnel.

Keywords: Multilingualism, Educational System, Morocco